

على كرسی الموت

الحسناء الجرمية

أهدنا هو البرء الذي هدّدنا؟ | أهدنا هو العلمُ المحيى رجاءنا؟
 كفاء على الانسان إن دام علمه | أسيراً للجهل ثم نال احتفاءنا
 تميت بتيار الحياة (١) جناتنا | فلا تقتل الجاني، ونبقى شقاءنا
 فما خلق الانسان إلا مسيراً | وأعظّمنا الأحسبى يمانى عناءنا
 أهدنا هو التمدين والرحمة التي | تُعدّ لدى الفانى الشقى عطاءنا؟
 أليست لنا خزيًا، وللعلم صرخة | نُفأفها ردت علينا ادعاءنا
 فان أولى الإجرام أحرى ببحثنا | لنقتل داءً لم يزل بعدد داءنا
 لقد أصبح الانسان تسلاً مضيعاً | لكن قد وهبنا للكلايب اعتناءنا؟
 لماذا أبجنا للستام تناسلاً | وبعد قساة ما ذكرنا وفاءنا؟
 ألم تك أولى بالعقول وقاية | من الداء، لاقتل العليل ازاءنا؟

ومن هذه الحسناء فى جلسة الردى | معصبة العيين تبكى ولاءنا؟
 وقد قيّدت وهى الضعيفة بيننا | وقد ألبست نوب الحداد فداءنا
 وينبض فيها القلب آخر نبضة | رثاء لها لما نسينا رثاءنا؟
 لقد حكم القانون بالموت مملناً | له العدل، والقانون يتلو غباءنا؟
 فما صغرت إلا وفي النفس عزّة | وما سخطت إلا وعافت عداءنا
 وما جلست تبكى وفى سمعها سوى | ملاحن ذلك الأيس تتلو غناءنا
 فخرت الدنيا التى بعدما احتفت | بها أعلنت هذا العتوق ثناءنا
 كأن ضحكت عند البكاء، فليتنا | خجلنا وقد رنا البكاء هجاءنا

ابوشادى



عالي كرسی الموت

المصور - امام الصفحه (٧٦)